15me Année No. 709

Lundi — 3 — 2 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٠٩ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ — ٣ فبراير سنة ١٩٤٧» السنة الخامسة عشرة

أوليـــاء ... وأعداء

حياك الله يا سورية ! ورعاك الله يا لُبنان ! لشدّ ما قضيتما حق الأُخوة ، وبيضتما وجه المروءة ! آسيتمانا حين صرّح البغي عن محضه ، وحسر الباغي عن قناعه ؛ وآزرتما النيل حين صمم أن يدافع عن حوضه ، وأن يعبىء كل القوى فى دفاعه .

أما شرق الأردن ففيه جُلوب ؛ وأما العراق ففيه كرنواليس ! والرجُلان رِجْلان من أرجل الأخطبوط الضخم الذى أمن الحوت فسيطر على معظم الماء وأكثر اليبَس . ورِجْل الأخطبوط خَتْم على أفواه الساسة ؛ يوضع بحذر ، ويرفع بقدَر . ولطالما كابد ساستنا مشقة هذا الختم أيام كانوا للأخطبوط أرقاء أو أصدقاء !

والاستعمار — كشف الله عنا ضره — على الأفواه كمامة ، وعلى العيون غمامة ، وعلى الآذان حجاب ، وفى الأعناق غلّ . ولكن الأمم العربية التى تستمد غذاءها الروحى من عقيدة الإسلام ، وآداب العرب ، وتاريخ الفتوح ، وحضارة الرشيد ، وثقافة المأمون ، لا يسعها إلا أن تخالف الرؤساء والزعماء لتتفق فى الشعور ، وتتحد فى الوجهة ، وتتعاطف فى المكروه ، وتتناصر فى الشدة . ولن تكون هذه المقارب التى يبسّها الأخطبوط على دعاة الوحدة العربية إلا طعمة للنار المقدسة التى يشبها شباب العرب لتذيب الغش وتنفى الخبَث وتكشف عن المعدن الصحيح .

يرح الخفاء ونصل صِبْغ الرياء عن طبع إنجلترا فبدا على لونه الأصيل من خبث العنصر ولؤم الفطرة . وأصبح الأمر بيننا وبينها فى ذمة مجلس الأمن ، وهو الجهة التى زعموها موئل الحق ومثابة العدالة . فهل كان يظن جون بول أن مصر التى ظل خمسا وستين سنة يتصرف فى حكومتها وشعبها تصرف الراعى فى القطيع ، تقف منه موقف الند من الند فى مجلس القضاء الأممى تدمغ باطله بالحق ، وتدحض مِراءه بالمنطق ؟ الحق أن صرح الامبراطورية يوشك أن ينهار ما دام أمرها قد انتهى إلى سلطان العدل . وهل هى إلا بنيان شاهق من الزور المتراكم والظلم المتراكب يسنده دعامتان من دهاء السياسة وضخامة الأسطول ؟ على أن الدهاء قد فضحته يقظة الناس ، والأسطول قد نسفته طاقة الذرة . فماذا بقى لسيدة البحار ؟ إن إنجلترا غنية بغيرها ، فلا تستغنى بنفسها إلا يوم تروض حلوقها ثانية على ازدراد القواقع والسمك . والرجل الذى يعيش على الناس يكون مع القوة لصاً يساب ، ومع الضعف متسولا يستجدى . وقد زالت وسائل اللصوصية عن انجلترا باستيقاظ الوعى فى الأمم المستعمرة ، وانعزال السلاح البحرى عن الأسلحة الحديثة ، والتجاء الدول إلى تحكيم القانون فرقا من الدمرات الخفية ، فلم يبق لها إذن غير التسول بالمفاوضة ، والتملل بالمعارضة ، والتسلل إلى البلاد فى ثياب الخونة من طلاب الملك أو الحكم أو المال ، كما تتسلل الجراثيم إلى الأجساد على أرجل الذباب وأفواه الكلاب وأجسام الفئران ! فإذا عرفنا نقلة الجراثيم عرفنا مصدر الوباء ، وإذا أمنا دسائس الخصم أمِنّا جور القضاء .

أحمد حسن الزيات